



لا بَشْيَةٍ مِنْ نِعْمِكَ رَبَّنَا نُكْذِّبُ فَلَكَ الْحَمْدُ

07 برنامج آية وحديث

الحلقة الرابعة والعشرون

2020-05-17

السلام عليكم: الآية اليوم هي الآية الثالثة عشرة من سورة الرحمن وهي قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قِيَّائِ آلَاءِ رَبِّكُمْ تُكْذِّبَانِ

(سورة الرحمن: الآية 13)

وقد تكررت هذه الآية بعد ذلك في سورة الرحمن إحدى وثلاثين مرة { قِيَّائِ آلَاءِ رَبِّكُمْ تُكْذِّبَانِ }.
وأما الحديث: فقد أخرج الترمذي في سننه بسندٍ حسن:

{ يقولُ جابرُ بنُ عبدِ اللّهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَصْحَابِهِ، فَقَرَأَ عَلَيْهِمْ سُورَةَ الرَّحْمَنِ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا، فَسَكَتُوا فَقَالَ: لَقَدْ قَرَأْتُهَا عَلَى الْجَنِّ لَيْلَةَ الْجَنِّ فَكَانُوا أَحْسَنَ مَرْدُودًا مِنْكُمْ، كُنْتُ كُلَّمَا أَتَيْتُ عَلَى قَوْلِهِ: (قِيَّائِ آلَاءِ رَبِّكُمْ تُكْذِّبَانِ) قَالُوا: لَا بَشْيَةٍ مِنْ نِعْمِكَ رَبَّنَا نُكْذِّبُ فَلَكَ الْحَمْدُ }

(أخرجه الترمذي)

أبها الإخوة: أما التعقيب والعبارة مما تلونا وقرأنا فهو: كما قلت لكم هذه الآية (قِيَّائِ آلَاءِ رَبِّكُمْ تُكْذِّبَانِ) جاءت في سورة الرحمن إحدى وثلاثين مرة، وكان الله تعالى يسأل الثقلين الإنس والجن (قِيَّائِ آلَاءِ رَبِّكُمْ تُكْذِّبَانِ).

نعم الله عز وجل

آلاء الله: هي نعمه، كما جاء في الحديث، ونَعَمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لا تعد ولا تحصى قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا

(سورة النحل: الآية 18)



آلاء الله هي نعمه

وذكر نعمة فقال: (وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ) فإن كنا عاجزين عن إحصاء خيرات نعمة واحدة، فنحن عاجزون عن شكرها من باب أولى، ثم إن نَعَمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تنقسم إلى نوعين: نَعَمٌ ظاهرة ونَعَمٌ باطنة، قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً

(سورة لقمان: الآية 20)

النعم الظاهرة



الانشغال بنعم الدنيا

أما الظاهرة: نعمة الطعام، الشراب، المأوى، الكفاية، الأمن، هذه نَعَمٌ ظاهرة لا ينكرها عاقل، لكن الناس يتفاوتون في مدى الانتقال من النعمة إلى المنعم، فغير المؤمن يعيش مع النعمة وينسى المنعم، وأشبَّه حاله هنا بشخص دُعِيَ إلى دعوة نقيسة فيها طعام نقيس فدخل وأكل وشرب ثم خرج وقد نسي أن يشكر لصاحب الدعوة دعوته، فلما عَرَضَ عليه ما فعل كاد يذوب خلاً إذ كيف ينشغل بالطعام عن الداعي إلى الطعام، هذا حال الإنسان عندما يقف بين يدي الله وقد انشغل بالنعم في الدنيا عن المنعم جلَّ جلاله.



النعم الباطنة قد تكون من المصائب

نعمُ الله ظاهرة وهناك نعمُ باطنة لا ينتبه لها كثيرٌ من الناس لأنهم أَلْفَوْهَا، وبعض النعم الباطنة قد تكون من المصائب، فقد يأتي المرض مثلاً وهو في ظاهره بعيدٌ كل البعد عن النعم والآلاء، لكنه في حقيقته نعمةٌ لأن العبد قد رجع فيه إلى الله تعالى وتاب إليه وعاد إليه واصطلح معه، فانقلب المرض إلى نعمة لكنها باطنة لا ينتبه إليها، تذكروا دائماً إن قرأتم سورة الرحمن ومررتم بقوله تعالى: { قِيَائِ آلَاءِ رَبِّكُمْ كَذَّبْتُمْ } في إحدى وثلاثين آية أن تقولوا: لا بشيءٍ من نعمك ربنا نكذبُ فلك الحمد.

إلى الملتقى أستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.